

دروس الحرم | مختصر صحيح البخاري | (كتاب الجنائز) للشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري | الدرس (821)

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يستعمل الجميع في طاعته. وان يرزقنا الاستعداد لما امامنا وان يجعلنا ممن قدم عملا صالحا - [00:00:00](#)

يكون سببا لجعل قبورنا روضة من رياض الجنة وليكون سببا من اسباب دخولنا في جنان الخلد وريتنا من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم وبعد فهذا لقاء جديد من لقاءاتنا في قراءة مختصر صحيح الامام البخاري - [00:00:21](#)

رحمه الله واسكنه فسيح جناته. فلعلنا ان نستمع لشيء من الاحاديث التي رواها هذا الامام. تفضل بارك الله فيك. الحمد لله رب العالمين واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم الهما - [00:00:47](#)

لنا وقنا شر انفسنا. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه وللمسلمين قال الامام البخاري رحمه الله تعالى عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره - [00:01:12](#)

قبره وتولي وذهب اصحابه حتى انه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فأقعداه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك - [00:01:30](#)

فمن النار ابدلك الله به مقعدا من الجنة. قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا. واما الكافرون او المنافق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال لا - [00:01:50](#)

ادريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين. فيها هذا الحديث من الفوائد اثبات ان الميت يسمع قرع النعال وخفقها اذا ولى عنه اصحابه. وهنا - [00:02:10](#)

مسألة قد كثر البحث فيها الا وهي هل الاموات في قبورهم يسمعون او لا؟ فقال طائفة بان انهم يسمعون واستدلوا بهذا الحديث بالحديث الاخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:02:30](#)

لقتل المعركة من المشركين هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فقليل له يا رسول الله كيف وقد جيفوا. فقال صلى الله عليه وسلم ما انتم باسمع لما اقول منهم. وقال اخرون بان - [00:02:48](#)

الموتى في قبورهم لا يسمعون ما يأتيهم من الاصوات واستدلوا عليه بمثل قوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور والذي يظهر ان الاصل انهم لا يسمعون الا ما ورد فيه دليل بخصوصه كما في هذا - [00:03:08](#)

الخبر وفي الحديث مشروعية دفن الموتى وفي الحديث مشروعية الاجتماع لذلك وفي الحديث اثبات السؤال في القبر. وقد ورد في الاحاديث ان الانسان يسأل عن ثلاث مسائل اولها من ربك؟ وثاني - [00:03:32](#)

ما دينك وثالثها من نبيك؟ ولذلك على الانسان ان يعنى بتحرير هذه الاصول الثلاثة وان يرسخها في نفسه. وان يعرف ادلتها وقد ورد خلاف بين اهل العلم باصول الشريعة هل يصح للانسان ان يقلد فيها؟ وهل من قلد في الايمان يعد - [00:03:56](#)

من الناجين او من الهالكين. كثير من المتكلمين اوجبوا ان يجتهد الانسان وينظر في اصول دينه وبل بعضهم قال بانه لا يصح ايمان المقلد وكان من التي مما ورد في هذا الحديث حينما قال الكافر او المنافق كنت اقول ما يقول الناس - [00:04:26](#)

والقول الثاني وهو مذهب الجماهير بان المقصود دخول الانسان في دين الاسلام وبأي طريق دخل يعد قد صحح ايمانه وقبل منه.

واستدلوا عليه بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل من الناس في زمانه ما يثبتون به ايمانهم. فيأتي الاعرابي - [00:04:56](#) الجلف فيشهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادتي الحق ولا يسأله هل اخذت ذلك تقليدا؟ او اخذته عن نظر واجتهاد ودلوا على ذلك بما ورد في حديث اسعد بن زرارة وسعد ابن معاذ - [00:05:25](#)

حينما ذهبوا الى قومهم وبعد اسلامهم وقالوا لن نكلم احدا حتى يدخل في هذا الدين ومثله ما ورد في حديث الطفيل بن عمرو الدوسي ولذا فان الصواب ان قصد الشرع ان يؤمن الانسان بالله وان يثبت الشهادة - [00:05:49](#)

لا اله الا الله محمد رسول الله. وبأي طريق حصل ذلك كان هو المحقق للمقصد الشرعي ولذا لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن قال ليكن اول ما - [00:06:16](#)

ادعوههم اليه الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما بالنسبة للاستدلال بحديث الباب فانه في المؤمن لما شهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبد الله ورسوله قبل منه - [00:06:36](#)

وذلك ولم يقال له هل اخذت ذلك عن نظر واجتهاد او اخذته عن تقليد؟ واما الكافر منافق فانه لم يكن يقول هذه اللفظة انما ذمت من قلد في باطل. كما في قوله - [00:06:57](#)

تعالى واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا او لو كان ابائهم لا يعلمون شيئا دل في قوله لا يعلمون شيئا على ان المذموم هو التقليد - [00:07:17](#)

في الباطل وفي الحديث اثبات عذاب القبر. وان الكافر والمنافق يعذب في قبره. وفي ان اهل القبور يرون مقاعدهم في الآخرة. وهل يصيرون الى الجنة او الى النار. وفي الحديث انه يعد لكل انسان مكان في النار. ومن كان - [00:07:37](#)

قد دخل في دين الله فان الله يبده بدل ذلك مقعدا من الجنة فيراهما جميل وفي الحديث ان اهل القبور يصيحون ويتأذون من العذاب الذي يصل حتى ان البهائم لتسمع صياحهم في قبورهم. احسن الله اليكم. قال عن ابي هريرة رضي الله - [00:08:09](#)

عنه قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه عينه. وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور. فله بكل ما غطت به - [00:08:39](#)

يده بكل شعرة سنة. قال اي ربي ثم ماذا؟ قال ثم الموت. قال فالان. فسأل الله ان يدينه من الارض المقدسة رمية بحجر. قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى - [00:08:59](#)

بجانب الطريق عند الكتيب الاحمر. دعا موسى عليه السلام قومه الى ان يدخل القرية التي امرهم الله بدخولها. وكان فيها قوم جبارون. فخشي بنو اسرائيل منهم اذا امتنعوا حتى قالوا اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون. فعاقبهم الله بان - [00:09:19](#)

تاهوا اربعين سنة في صحراء سيناء. فمات موسى عليه السلام في تلك السنة التي هي سنوات التيه. ولذا طلب من الله عز وجل ان يجعله قريبا من الارض المقدسة من اجل ان يقبر هناك - [00:09:49](#)

وفي الحديث ان كراهية الموت ليست مذمومة بكل حال. وفي الحديث ايضا ان الانبياء يخيرهم الملائكة عند قبض ارواحهم وفي الحديث انه لا بد من ان يرد الموت على كل امرئ. وقد عنون البخاري رحمه الله - [00:10:14](#)

وبهذا الحديث بقوله باب من احب الدفن في الارض المقدسة او نحوها. نعم. احسن الله اليكم قال عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى احد في ثوبه - [00:10:44](#)

من واحد ثم يقول ايهم اكثر اخذا للقرآن؟ فاذا اشير له الى احدهما قدمه في اللحد قبل صاحبه وقال انا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وامر بدفنهم في دمائهم فقال ادفنوهم في دمائهم ولم يغسلوا - [00:11:04](#)

ولم يصلى عليهم. قال جابر فكفن ابي وعمي في نمرة واحدة. في الحديث من الفوائد ذكر ما اصاب اهل الاسلام يوم احد حيث كثر القتلى بقتل سبعين رجلا من المسلمين. وفي الحديث ان الاصل - [00:11:24](#)

ان الموتى يفرض كل واحد منهم في كفنه وفي قبره الا ان يكون هناك احتياج للجمع بينهم سواء في الاكفان عند ندرتها. او في القبور عند صعود حفر قبر لكل ميت - [00:11:47](#)

وفي الحديث فضيلة حفظ القرآن والاكثار من حفظه حيث كان يقدم الاكثر اخذا للقرآن في لحده وما ذاك الا لفضيلته وفي الحديث جواز دفن الرجلين والثلاثة في قبر عند مشقة دفن كل واحد منهم في - [00:12:12](#)

في قبره وفي الحديث بيان من يقدم في اللحد ومثله في الصلاة وفي الدفن فيقدم الافضل بتقديم من حفظ اكثر من القرآن وفي الحديث مشروعية الحفر للقبور على صفة اللحد. واللحد بان يجعل ميلان - [00:12:40](#)

في القبر بحيث يجعل هناك ما يكون بمثابة الحجرة الجانبية في القبر يوضع الميت فيها وفي الحديث فضل الشهادة في سبيل الله وعظم اجرهم وخصوصا شهداء احد رضي الله عنهم - [00:13:08](#)

وفي الحديث ان الشهداء الذين يموتون في المعركة التي تكون بين المسلمين وغيرهم لا يغسلون ولا يصلى عليهم. بل يدفنون في دمائهم. وفي الحديث من الفوائد فضيلة والد جابر ابن عبد الله ابن حرام الانصاري وعمه رضوان الله عليهم وكانوا من - [00:13:29](#)

شهداء احد وقد اختلف اهل العلم في من قتل حال قتال البغاة. ماذا يفعل به على ثلاثة اقوال منهم من اثبت التغسيل والصلاة ومنهم من نفاهما قياسا على حال الشهداء ومنهم من قال - [00:13:59](#)

بانهم يصلى عليهم ولا يحتاجون الى تغسيل. وذلك لان علي رضي الله وعن فعل ذلك باصحابه الذين قتلوا في قتال الخوارج احسن الله اليكم. قال رحمه الله عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد. صلاته على الميت - [00:14:21](#)

بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات ثم انصرف الى المنبر قال اني بين ايديكم فرة لكم وانا شهيد عليكم وان موعدكم الحوظ واني لانظر الى حوض الان من مقامي هذا واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض واني ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي. ولا - [00:14:53](#)

ان اخاف عليكم الدنيا ان تنافسوا فيها. قال فكانت اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع خلاف بين اهل العلم في الصلاة على الشهداء. فقال الامام ابو حنيفة يشرع ان يصلي - [00:15:20](#)

لا على الشهداء كان من الدالة في هذا حديث عقبة ابن عامر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على شهداء احد بعد ثمان سنين والجمهور ومنهم الائمة الثلاثة مالك والشافعي واحمد رحمهم الله يرون ان الشهداء - [00:15:40](#)

لا يصلى عليهم. لحديث جابر السابق واحاديث جماعة من الصحابة وقالوا واما حديث عقبة فان المراد به الدعاء فان الدعاء يسمى صلاة وقوله هنا بعد ثمان سنين اشعار انه لم يكن قد صلى عليهم قبل ذلك - [00:16:01](#)

وفي الحديث من الفوائد الدعاء للاموات ولو بعد المدد الطويلة. وفي الحديث ذكر ما يتعلق بالصلاة على الميت بعد دفنه. وقد ورد احاديث انه يصلى عليه لا وكما ورد حديث في النهي عن الصلاة في المقابر. ولذا قيل بان الاصل - [00:16:30](#)

يصلى على الميت قبل دفنه واذا مات فانه يصلى عليه ما دام الوقت قريبا واذا تطاول الوقت لم يصلى عليه بعد ذلك وفي قوله اني بين ايديكم فرط لكم اي سابق لكم الى ما وعد الله من جنانه - [00:17:01](#)

وانا شهيد عليكم اي اشهد على افعالكم وتمسككم بدينكم وفي الحديث من الفوائد ما خص الله به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ذكر ما يتعلق بشهداء احد وفضل احد ومكانة هذه الغزوة - [00:17:28](#)

وفي الحديث من الفوائد ما من الله به على اهل الاسلام من اعطائهم ملك مشارق الارض ومغاربها. وفي هذا علامة من علامات صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله هنا واني ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي في بعض الروايات لست اخشى فهذا - [00:17:58](#)

ظن منه صلى الله عليه وسلم وجاء في احاديث اخر اثبات وقوع الشرك في هذه الامة فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب نساء ويلات بني دوس حول - [00:18:30](#)

الخلصة. وقد اخبر بانه يعبد فئام من هذه الامة. الاصنام و في الحديث الحذر من التنافس على الدنيا والتأكيد على ان الدنيا مزرعة الآخرة فلا يريد لي انسان منها الا ما يكون سببا على اعانته على اعمال الآخرة - [00:18:50](#)

احسن الله اليكم. قال رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة لا هجرة بعد الفتح

ولكن جهاد ونية. واذا استنفرتم فانفروا. ان الله حرم مكة. فان هذا - [00:19:20](#)

بلد حرمه الله يوم خلق السماوات والارض وهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة. فلم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولا لاحد بعدي. وانما احل لي ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة. لا يختلى خلاها ولا يعبد شجرها ولا - [00:19:40](#)

صيدا ولا تلتقط لقطتها الا لمعرف فقال العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه يا رسول الله الا الادخر فانه لابد منه لصاغتنا وقبورنا ولسقنا بيوتهم فقال الا الادخر فانه حلال. في الحديث ذكر فتح مكة وفضل الله عز وجل - [00:20:05](#)

على اهل الاسلام بذلك اليوم العظيم. وقوله لا هجرة بعد الفتح اي انه لا يهاجر من مكة بعد فتحها. فانها اصبحت دار اسلام. بعد ان كانت محلا لاهل الشرك والا فان الاحاديث قد دلت على بقاء الهجرة الى قيام الساعة - [00:20:30](#)

وفي الحديث التأكيد على اهمية النية بان يقصد الانسان باعماله وجه الله والدار الآخرة وفي الحديث من الفوائد وجوب الجهاد عينا اذا استنفر الامام الناس القيام في الجهاد. فقله واذا استنفرتم اي طلب منكم الامام النفر والقتال - [00:20:56](#)

فيجب عليكم ان تنفروا لي القتال وفي الحديث حرمة مكة وعظم مكانتها وفضلها. وان الله عز وجل شدد فيها منع من احكام ومنع من امور يجوز للناس فعلها خارج مكة - [00:21:28](#)

وفي الحديث فظل الحرم وبقاء حرمة من من خلق السماوات والارض الى قيام الساعة وفي الحديث بيان ان الاعتداء على الآخرين في الحرم اعظم اثما ووزرا منه في غيره سواء كان اعتداء باللسان او بالنظر او باليد - [00:21:52](#)

وفي الحديث من الفوائد تشديد حرمة القتال في مكة وان ذلك من اعظم الافعال شناعة وان تحريمها باق الى قيام الساعة. وفيه ذكر الصية للنبي صلى الله عليه وسلم بانه قد احلت له مكة ساعة من النهار ثم عاد - [00:22:23](#)

تعالى حرمتها السابقة وقوله لا يختلى خلاها اي لا يقطع زرعها ونبات ربيعها. فلا يجوز لاحد ان يقوم بقطعه. اما رعي البهائم في هذه الزروع فهو جائز ولم ينه عنه صلى - [00:22:53](#)

صلى الله عليه وسلم قوله ولا يعبد شجرها. وفي بعض الروايات شوكها او عظامها. اي انه لا يجوز ان تقطع الاشجار التي تنبت في الصحاري والفيافي اما ما ينبته الناس من الزروع فلا يدخل في هذا الخبر - [00:23:17](#)

وفي الحديث تحريم الصيد. فلا يجوز ان تصاد الحيوانات داخل حدود الحرم. سواء كانت من طيور كالحمام والعصافير. او كانت من الحيوانات البرية كالارانب الوعل وغيرها من حيوانات الصيد. بل منع من تنفيرها باقلافا حتى - [00:23:45](#)

انتحرك من مكانها الى غيره وفي الحديث المنع من التقاط اللقطة في الحرم. فاذا وجدت مالا او وجدت اغراضا فاتركها الا انه اجاز ذلك للمعرف وهو الذي يقوم اعلان وجوده للقطة في الحرم حتى يتمكن صاحبها من ان يأتي اليه فيصفها - [00:24:16](#)

له تلك اللقطة. ولابد ان ينشد وان يعرف بهذه اللقطة بحيث يقول وجدت مالا وجدت لقطة ليمكن اصحابها من الذهاب اليه بغدادي لقطتهم وفي الحديث استثناء الادخر والادخر نوع من انواع الزروع التي تنبت في الارض - [00:24:51](#)

وله خصائص منها متانة ورقه. ومنها استمرار وقت احراقه. وبالتالي كانوا يقومون بسقف بيوتهم بهذا الادخر ويقومون بايقاده تحت الذهب ليتمكنوا من آآ صهره وكذلك يضعونه في قبورهم من اجل الا تصل المياه والهوام والسباع الى الموتى. وهذا معنى قوله -

[00:25:23](#)

لا بد منه لصاغتنا اي الذين يقومون بصياغة الذهب والفضة وقبورنا فانه يوضع ليدخر على القبر لئلا يدخل الماء اليه. ولالا تتمكن الذئاب من حفر القبر فتأكل وجثث الادميين وكذلك يوضع في سقف البيوت من اجل الا تنزل المياه على - [00:26:01](#)

كان تلك البيوت. وفي الحديث اثبات ان النبي صلى الله عليه وسلم قد يجتهد في بعض ما يكون له اهو وبعض ما يسأل عنه. وفي الحديث ان التخصيص لا يشترط فيه الاتصال - [00:26:31](#)

المخصص بل يجوز تأخره عنه. وفي الحديث التأكيد على حرمة مكة وتحريم الغدر فيها وفي الحديث جواز صياغة الذهب والفضة ولبسهما فانه قد احل الادخر لكون الصياغة تعمل بها. احسن الله اليكم. قال عن جابر رضي الله عنه قال لما حضر احد دعاني -

[00:26:51](#)

ابي من الليل فقال ما اراني الا مقتولا في اول من يقتل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. واني لا اترك وبعدي اعز علي منك غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان علينا ديننا فاقض. واستوصي باخواتك خيرا - [00:27:25](#)

فاصبحنا فكان اول قتيل ودفن مع ابي رجل اخر في قبر ثم لم تطب نفسي ان اتركهم مع الآخر. حتى فاخرجته فاستخرجته بعد ستة اشهر. فاذا هو كيوم وضعته هنية. غير اذنه فجعلته في قبر على - [00:27:45](#)

واحدة في هذا الحديث من الفوائد ذكر غزوة احد وما كان من شأنها في الحديث توصية الاب ابناؤه على رعاية بيته من بعده وفي الحديث فضيلة عبد الله بن حرام والد جابر رضي الله عنه. وفي الحديث تقديم - [00:28:06](#)

محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبة غيره من الناس. كائنا من كان. وفي الحديث كتابة الانسان وصيته باثبات ما عليه من الديون والاشهاد على ذلك. وفي حديث توصية - [00:28:34](#)

الاخ على اخواته ليقوم برعايتهن وفي الحديث جواز دفن الرجلين في قبر واحد عند حصول مشقة في افراد كل واحد من منهما بقبر وحده وقد ورد في حديث جابر السابق انه قد كفن ابوه وعمه في نمرة واحدة - [00:28:57](#)

وفي الحديث جواز نبش القبر ونقل جثث الاموات في القبر الى مكان اخر لتحقيق كيكي مصلحة شرعية وفي الحديث فضل والد جابر رضي الله عنه. بارك الله فيكم وفقكم الله لكل - [00:29:25](#)

خير جعلني الله واياكم من الهداة المهتدين. نسأله سبحانه ان يملأ قلوبنا جميعا من التقوى والايمان وان يغفر لنا خطايانا وسيناتنا. كما نسأله جل وعلا ان يرزقنا الاستعداد لما في القبور - [00:29:50](#)

ولما في الآخرة من سؤال واحوال. كما نسأله جل وعلا ان يوفق ولادة امرنا لكل خير وان يبارك فيهم وان يجزيهم خير الجزاء. هذا والله اعلم. صلى الله على نبينا محمد وعلى - [00:30:11](#)

اله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين - [00:30:31](#)